وقبيلة الشكر قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم ودهن الرضا بافضا المسائل
اليه بقوله واصبر لحكم ربك فانك قلت لم كرر بتشبيههم بالقمرين والنجوم
مع انهما ارفع وانور في المشارق والمغارب قلت اثره عليهما لانهما
يحجبهما الغمام ونور العلم لا يحجبه سبع سموات والشمس تغيب ليلا والقمر
يختفي نهارا والعلم لا يغيب ليلا ولا نهارا بل هو في الليل اكد ان ناشية
الليل هي اشد وطا واقوم قيلا والقمران يغنيان والعلم لا يغني والقمران
ينكسفان والعلم لا ينكسف والقمران تارة يضران وتارة ينفعان والعلم
ينفع ولا يضر بشرطه والقمران في السما زينة اكد انهما لاهل الارض والعلم
في الارض زينة لاهل السما وهما في الفوق يضيئان ما تحت والعلم في قلب
المومن وهو في التحت ويضيء ما فوقه وتحته وبهما ينكشف وجود الخالق
وضوهما يقع على الولي والعدو والعلم ليس الا للولي وشعاع الكواكب
الى اسفل وشعاع العلم يصعد الى العلو والكواكب تطلع من خزانة
الفلك والمعرفة تطلع من خزانة الملك والكواكب علامة والعلم كرامة
والكواكب موضع نظر المخلوقين والعلم موضع نظر رب العالمين ان
الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
والكواكب نفعها في الدنيا والعلم نفعه في الدنيا والاخرة والشمس
تسود الاشيا والعلم يبيضها والشمس تحرق والعلم ينجي من الحرق
والقمر يبلي الثياب والعلم يجدد المعارف لاولي الالباب **ومصابيح
الاخرة** جمع مصباح وهو السراج فمغايرة التعبير مع اتحاد المعنى
للتشويق وقد يدعى ان المصباح اعظم فان من السرج ما يضعف ضوه
ان اقل سليطه ووقت فتيلته ومن كلامهم ثلاثة تضني رسول بطي
وسراج لا يضي ومايدة ينتظر لها من يجي وهذا على طريق المجاز قال
الزمخشري من المجاز رايت المصابيح تزهو في وجهه وانما كانوا كالمصابيح
في الاخرة لان الناس يحتاجون الى العلما في الموقف للشفاعة بل
وبعد دخول الجنة كما يجي في خبر فينتفع بهم فيها كما ينتفع بالمصابيح
ولذا يقال ان ذات العالم تكتسي نورا يضي كالمصباح حقيقة الا ترى ان
هذه الامة تدعى غرا محجلين من اثار الوضوء فالعالم يتميز على احاد
المومنين بان تصير جثته كلها مضيية واشار بالترغيب في اتباع
العلما الى الترهيب من مصادقة الجهلة وفيه دليل على شرف العلم وانارة
محله وتقدم حملته واهله وان نعمة العلم من اجل النعم واجزل القسم
وانه من اوتيه فقد اوتي خيرا كثيرا ان صحبه عمل والا فقد ضل سعي صاحبه

وجود الخلق وبالعلم ينكشف صح

وبطل

وبطل **فرعن انس** بن مالك وفيه القسم بن ابراهيم الملطي قال الذهبي قال
الدارقطني كذاب واقره ابن حجر وجزم المولف في زيادات الموضوعات بوضعه
فايراده له هنا اخلال بشرطه •

اتتكم المنية الموت قال في الصحاح المنية الموت من مني له اي قدر
لانها مقدرة وفي المفردات الاجل المقدر للحيوان **راتبة** اي حال كونها
ثابتة مستقرة **لازمة** اي لا تفارق اي ثابتة في الازل واذا اوقعت لا تنفك
ان اجل الله اذا جاء لا يوخر **اما** بكسر فتشديد مركبة من ان وما **بشقاوة**
اي مصاحبة لسوء عاقبة **واما بسعادة** ضد الشقاوة اي كانكم بالموت
وقد حضركم والميت لا محالة صاير اما الى النار واما الى الجنة فالزموا العمل
الصالح وذلك ان الانسان اذا بلغ حد التكليف تعلقت به الاحكام
وجرت عليه الاقلام وحكم له بالكفر او الاسلام واخذ في التاهب
لمنازل السعدا او الاشقيا فتطوى به مراحل الايام بجد واجتهاد
واهتمام الى المنازل التي كتب من اهلها فاذا اتته المنية اشرف منها
على المسكن الذي عمر له قبل ايجاده واعد واما فهناك يضع عصى السفر
عن عاتقه ويستقر ثواه ويقيم دار العدل ماواه او دار السعادة
مثواه وبهذا التقرير انكشف لك ان الحديث من جوامع الكلم **ابن
ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في كتاب ذكر الموت** اي فيما جاء فيه **هب عن
زيد** بن عطية **السلمي** الخثعمي **مرسلا** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا انس من اصحابه غفلة او غرة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم الاخرة
وقد رمز المص لضعفه وهو كما قال الا انه في مرسل اخر ما يقويه ويرقيه
الى درجة الحسن وهو ما رواه البيهقي عن الوضين بن عطا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احس من الناس بغفلة عن الموت
جاء فاخذ بعضادتي الباب وهتف ثلاثا وقال يا ايها الناس يا
اهل الاسلام اتتكم المنية راتبة لازمة جاء الموت بما جاء به جاء
بالروح والراحة والكرة المباركة لاوليا الرحمن من اهل دار الخلود
الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها لها الا ان لكل ساع غاية وغاية
كل ساع الموت سابق ومسبوق انتهى •

اتحب استفهام فيه معنى الشرط اي ان احببت ايها الرجل الذي
شكى الينا قسوة قلبه **ان يلين قلبك** يترطب ويتسهل قال
الزمخشري من المجاز رجل لين الجانب ولان لقوله والان له جناحه
فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف وطي الاكناف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)